الأبريسم

ثم جائت من الخليفة ستارة من الأبريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات البيض المرقومة وعلى دوران جاماتها مكتوب بالرقم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعلى طرازها اسم الامام المستضيء بأمر الله فشيلت تلك ونفذت الى مشهد علي بن ابي طالب بالكوفة وعلقت هذه عوضها فلما ولي الامام الناصر لدين الله
نفذ ستارة اخرى من الأبريسم الأسود ايضا على الشكل المذكورة ونفذتها فعلقت على هذه ففي يومنا هذا على الحجرة ثلاث ستاير بعضهن على بعض انتهى
وهو يقتضي ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة في خلافة المستضيء بأمر الله وكانت خلافته في سنة ست وستين وخمسماية ومات سنة خمس وسبعين
وخمسماية   وفي كلام رزين ما يقتضي مخالفته فإنه قال في ضمن كلام نقله عن محمد بن اسمعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون امير المؤمنين وقدمت بعد
الخيزران امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخليق الحجرة وكسوة الزنانير وشبابيك الحرير انتهى   وقد رأيت في العتبية ما يصلح ان يكون
مستندا في اصل الكسوة فإنه قال في اواليها قيل لمالك قلت انه ينبغي ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكسون سقفه فقيل يجعل عليه خيش فقال
وما يعجبني الخيش وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى   قال ابن رشد في بيانه كره مالك كشف سقف قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى من صونه ان يكون مغطى
ولم ير ان يكتفي من ذلك بالخيش وكأنه ذهب الى ان يغطى بتغطية البيوت المسكونة   ولقد اخبرني من اثق به انه لا سقف له اليوم تحت سقف المسجد
انتهى وقد يضم الى ذلك انه انما جاز كسوة الكعبة لما فيه من التعظيم ونحن مأمورون بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قبره من تعظيمه وهذا اولى بالجواز
مما سيأتي عن السبكي في مسألة القناديل من الذهب حيث سلك بها هذا المسلك وليس في كلام ابن زبالة ويحيى تعرض لأمر كسوة الحجرة ولعله لأنها انما حدثت
بعدهما مع ان ابن زبالة ذكر ما قدمناه في كسوة المنبر الشريف وجعل الستور على الأبواب ونقل ان كسوة الكعبة كان يؤتى بها المدينة قبل ان تصل الى مكة
فتنشر في مؤخر المسجد ثم يخرج بها الى مكة ولم يذكر للحجرة كسوة   ثم ذكر تخليق الحجرة والمسجد فقال وقدمت الخيزران ام موسى امير المؤمنين المدينة
في سنة سبعين ومائة فأمرت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فخلق وولي ذلك من تخليقه مونسة جاريتها فقدم اليها ابراهيم بن الفضل بن عبيد الله
بن سليمان مولى هشام بن اسمعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من بعدكم وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم قالت له مونسة وما ذلك قال تخلقون
القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق منه ثلثاه او اقل واشار عليهم فزادوا في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم عند مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم فخلقوها حتى بلغوا بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق في اعلاها انتهى ولو كان لكسوة الحجرة وجود في زمانه لتعرض له   واعلم
ان في عشر الستين وسبعماية في دولة السلطان الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون اشترى قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها
على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر الشريف في كل خمس سنين مرة هكذا ذكر التقي الفاسي في شفا الغرام وذكر
الزين المراغي الا انه قال في الوقف على كسوة الحجرة في كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الأسود مرقوم بالحرير الأبيض ولها طراز منسوج بالفضة
المذهبة داير عليها الا كسوة المنبر فإنها بتقصيص ابيض   قلت وما ذكراه من المدة المذكورة بالنسبة الى الحجرة كأنه كان معمولا به في زمانهما واما
في زماننا فيمضي عشر سنين ونحوها ثم لا تعمل نعم كلما ولي ملك بمصر فانه يعتني بارسال كسوة   وذكر الحافظ ابن حجر في كلام على كسوة الكعبة ان
الصالح هذا اشترى حصة من بلد يقال لها سندبيس اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ووقفها على هذه الجهة ولم يتعرض لكسوة الحجرة فلعل
الثلث الثالث الذي لم يذكره يتعلق بكسوة الحجرة لما قدمناه ويحتمل ان ما يرد من الكسوة من جهة الملوك لا من وقف وعادتهم اذا وردت كسوة جديدة
قسم شيخ الخدام الكسوة العتيقة على الخدام ومن يراه من غيرهم ويحمل الى السلطان بمصر منها جانبا وحكم بيع كسوة الحجرة كحكم بيع كسوة
الكعبة وقد اختلف العلماء في ذلك قديما وفي المسألة عندنا وجهان   وقال الحافظ صلاح الدين خليل العلائي انه لا يتردد في جواز ذلك
الآن لأن وقف الامام للضيعة المتقدمة على الكسوة كان بعد استقرار هذه العادة والعلم بها فيترك لفظ الواقف عليها انتهى والله اعلم   الفصل
الخامس والعشرون في قناديل الذهب والفضة التي تعلق حول الحجرة الشريفة وغيرها من معاليقها   اعلم اني لم ار في كلام احد ذكر ابتداء حدوث
ذلك الا ان ابن النجار قال ما لفظه وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رأس الزوار اذا وقفوا معلق نيف واربعون قنديلا
كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان بلور وواحد ذهب وفيها قمر من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان
من الملوك وارباب الحشمة والأموال انتهى   قلت واستمر عمل الملوك وارباب الحشمة الى زماننا هذا على الاهداء الى الحجرة الشريفة قناديل
الذهب والفضة   ورأيت بخط شيخنا العلامة ناصر الدين العثماني اشياء نقلها من خط قاضي طيبة زين الدين عبد الرحمن بن صالح يتضح منها

وطرزها وجاماتها [illegible] فعلقت فوق تلك [illegible] الحجرة ام الخليفة [illegible] العراق عملت [illegible] من الأبريسم الأسود

كسوة الكعبة والحجرة

بيع كسوة الحجرة

بيع كسوة الكعبة

ثلاثة   عشرة وفي اخرى

يرد في كل مرة من ذلك فذكر في سنة خمسة عشر قنديلا وفي اخرى عشرة وفي اخرى احدا وعشرين   قلت وفي زماننا هذا يرد في غالب السنين
ما يزيد على العشرين ولا ضابط لذلك فانه يرد في سنة ومن ناس مختلفين وكانت هذه القناديل كانت اذا كثرت رفعوا بعضها ووضعوه
بالحاصل الذي في وسط المسجد فاجتمع فيه شيء كثير فاتفق على ما ذكره الحافظ ابن حجر في سنة احدى عشرة وثمانماية ان فوض السلطان
الناصر فرج لحسن بن عجلان سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت بن نعير وقرر حسن مكانه اخاه عجلان بن نعير المنصوري فثار عليهم جماز
بن هبة بن جماز الجمازي الذي كان امير المدينة وارسل الى الخدام بالمدينة يستنجد عليهم فامتنعوا من الحضور اليه فدخل المسجد الشريف واخذ ستارتي
باب الحجرة وطلب من الخدام تسعة الاف درهم على ان لا يتعرض لحاصل الحرم فامتنعوا فضرب شيخهم وكسر قفل الحاصل هكذا رأيته في انباء الغمر
للحافظ ابن حجر والذي رأيته في محضر عليه خطوط غالب اعيان المدينة الشريفة ما حاصله ان جماز بن هبة المذكور كان امير المدينة فبرزت المراسيم
الشريفة بتولية ثابت بن نعير امرة المدينة وان يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان ولم يصل الخبر بذلك الا بعد وفاة ثابت بن نعير فاظهر
جماز بن هبة الخلاف والعصيان وجمع جموعا من المفسدين واباح نهب بعض بيوت المدينة ثم حضر مع جماعة الى المسجد الشريف واهان
من حضر معه من القضاة والمشايخ وشيخ الخدام باليد واللسان وشهر سيفه عليهم وكسر باب القبة حاصل الحرم الشريف واخذ جميع ما فيها من
قناديل الذهب والفضة التي تحمل على تعاقب السنين من ساير الآفاق تقربا الى الله ورسوله واشياء نفيسة وختمات شريفة وزيت الهيكل
وشموع التراويح واكفان ودراهم يوارى بها الطرحى وقطع مكاتيب الأوقاف وعنسلها وقصد الحجرة الشريفة واحضر السلم لانزال الكسوة
عن الضريح الشريف والقناديل المعلقة حوله فلم يقدر له ذلك ومنعه الله منه واخذ ستر ابواب الحجرة الشريفة من خزانة الخدام [illegible]
وتعطل في ذلك اليوم والليلة والذي يليها المسجد الشريف من الأذان والإقامة والجماعة واخذ جماعة واقاربه في نهب بيوت
الناس ومصادرتهم واخذ جمال السواني وارتحل هاربا اعقب ذلك ولما اتصل بحسن بن عجلان ما فوض اليه من امر الحجاز استدعى بعجلان
بن نعير واقامه في امرة المدينة وعرفه ما برزت به المراسيم اولا في ولاية اخيه انتهى   وذكر الحافظ ابن حجر انه اخذ من الحاصل المذكور
احدى عشر خوشخاناه وصندوقين كبيرين وصندوقا صغيرا بما في ذلك من المال وخمسة الاف شقة بعلبكي وصادر بعض الخدام ورحل
عنها فدخل عجلان بن نعير ومعه آل منصور فنودي بالأمان ثم قدم عقبه احمد بن حسن بن عجلان ومعه عسكر يعني من مكة   قلت ورأيت
بخط شيخنا العلامة ناصر الدين المراغي فايدة ذكر انه نقلها من خط قاضي طيبة الزين عبد الرحمن بن صالح صورتها الذي كان في القبة واخذه جماز
بن هبة هو من القناديل الفضة ثلاثة وعشرون قنطارا وثلث قنطار غير الذي في الرفوف والصناديق الذهب ثم ذكر تفصيل ذلك في ثمان
عشرة ورقة ثم كتب ما صورته خوشخاناه مختوم لم تفتح والظاهر انها ذهب وزنة القناديل التي في الرفوف اربع قناطير الا ثلث وتسع
قناديل ذهب بالعدد في صندوق وصندوق صغير مقفول انتهى   وبلغنا انه دفن غالب ذلك ثم اخذه الله اخذا وبيلا فقتل هو ومن اطلع
معه على دفن ذلك فلم نعلم مكانه الى اليوم   وقد ذكر الحافظ ابن حجر قتله في سنة اثنتي عشرة وثمانماية فقال وفيها قتل جماز بن هبة
بن جماز بن منصور الحسيني امير المدينة وقد كان اخذ حاصل المدينة ونزح عنها فلم يمهل وقتل في حرب جرت بينه وبين اعدائه انتهى
قلت انما بلغته دعوة بعض عجز مطبق فاغتاله وهو نائم   ورأيت في القايمة المتقدم ذكرها التي نقلها شيخنا المتقدم ذكره ما صورته وزن
ما في الحجرة من قناديل الذهب تسع قناطير وورد بعد ذلك من ام السلطان قنديل زنته الف مثقال وورد من اخت السلطان قنديل زنته
الف وخمسماية واربع قناديل كبار في الواحد منهم اربعة صغار وفي الثاني اثنان صغار وفي الثالث عشر قناديل معقوصة وفي الرابع
قنديل زنة الجميع ثلاثة الاف وسبعماية وعشرون مثقالا وعلى يد الطواشي صندل قنديلين صغار وعلق بعد ذلك عدة قناديل
لم تكتب انتهى والظاهر انه سقط بعد قوله من قناديل الذهب لفظ والفضة   وفي هذه القايمة ايضا ان بالقبة يعني بعد قصة جماز
المتقدمة من قناديل الفضة مايه رطل وسبعة عشر رطلا وصندوقا بليسق بيده انتهى   ثم ان الامير عزير بن هيازع بن هبة الحسيني الجمازي اخذ

حاصلها

١ مقتل امير المدينة

٢ وزن القناديل الوارده الى المسجد الشريف

Copyright King Saud University